الثقافة المعمارية و عالم الإنترنت

(٢-٢)

د.علي ثويني
معمار وباحث

الإنترنت ذلك الكثير من العراقيل ، فهي تمكث شيقة وسريعة ، متماشية مع الثورة الرقمية التي سهلت الكثير من مهام التصحيح والإضافة والاستنساخ والنقل والحفظ والأرشفة. وهذا لا يتوفر أبداً في الكتابة الورقية والمطبوعة . وتسهل الأوامر الحاسوبية المرفقة كالتسلسل أو البحث عن كلمة أو نص ،أو مفهوم ، بما يمكن أن يشكل حلا سحريا في العمل المعجمي والتوثيقي. والنشر المعماري يوفر للكاتب إضافة الألوان والصور والمخططات والحركات والصوت إلى المادة المكتوبة ما يحسن في جاذبيتها للقراءة .. ويبقى النشر في الإنترنت أسرع تنفيذا وأوسع انتشارا و أرخص ثمنا بالمقارنة مع غيره من الوسائل النشرية.

وثمة مواقع عديدة ومنتديات شتى للتواصل المعماري نجد منها مثلا موقع (بيت المعماريين العرب http://www.arch.arab-eng.org)الذي يشرف عليه المعمار السعودي فيصل الشريف. وحينما سألناه عن الآليات والمصاعب وردود الفعل التي يلاقيها بالتعامل مع كم وكيف التوجهات والمذاهب المؤتلفة ،أجابنا:

لاحظنا الحاجة لموقع يستخدم فضاء الإنترنت ويستفيد من الإمكانيات التي توفرها في التواصل وتجاوز الحدود والمسافات وحتى الزمن، ليكون حلقة وصل بين المعماريين العرب ، وليكون مرجعا ثقافيا عمرانيا يجد فيه الطالب والممارس وحتى المهتم حاجته من مواد ومساحة نقاش وتبادل أفكار وآراء، تلتقي في موقع واحد يهدف الى نشر الثقافة العمرانية وتجميع المواد العلمية لتكون متاحة للجميع ،بعدما رصدنا فقر النشر المعماري في الإنترنت ، وإن وجد فنجده متفرقاً ومتناثراً، ويصعب الوصول إليه. وربما يكون للنقاش المستمر ولكثرة الأسئلة التي نوقشت في ملتقى المهندسين العرب ما دفعنا لإنشاء هذا الموقع قبل أربع سنوات ، والموقع تحت مظلة شبكة المهندسين العرب التي تهدف الى الشيء نفسه ولكن بعيون تنظر الى جميع التخصصات الهندسية بشكل عام.

ملكية الموقع تعود لأربعة مهندسين من تخصصات مختلفة، ويعاونهم في الإشراف ملتقى المهندسين العرب وتسيره مجموعة من المهندسين العرب الذين يقيمون في أقطار متفرقة من العالم. وأنا العبد الفقير الوحيد المختص بالعمارة والعمران والمشرف على الموقع. ويعتبر قسم العمارة والتخطيط في ملتقى المهندسين العرب رافدا رئيسيا لبيت المعماريين العرب، ولكنه ملتقى مفتوح للنقاش العام وبشكل غير رسمي ، وغالبية من يشاركون فيه بأسماء مستعارة ، بينما يختلف بيت المعماريين العرب في توثيق المعلومات الواردة فيه مع الدقة في النقل و الإشارة الى المرجع ، والتشجيع على المشاركة بالأسماء الصريحة للأعضاء وذلك لتحقيق أحد أهم أهداف البيت وهو التعريف بالمعماريين العرب وإبراز أعمالهم ومنتوجهم الفكري والعمل على نشره.

بدأ بيت المعماريين العرب في شهر نوفمبر ٢٠٠٤ ، وبلغ عدد الأعضاء المسجلين فيه حتى اليوم حوالي ثلاثة آلاف عضو ، بينما بلغ عدد الصفحات التي تم تصفحها أكثر من مليون ونصف المليون صفحة وذلك بمعدل حوالي سبعين ألف صفحة في الشهر. ومع أن هذه الأرقام لا تمثل طموحنا، لكنها كبداية تعتبر لا بأس بها ،، خصوصا أن ردود الأفعال التي نتلقاها وصداها من المطلعين والمستفيدين من الموقع يجعلنا نشعر بالفخر والراحة في آن واحد ، الفخر بما يقدمه من خدمة للمنتسبين لهذه المهنة ، والراحة لمعرفتنا أن هناك من يستفيد منه.

المصاعب التي نواجهها كثيرة ، أهمها عدم اهتمام أكثر من يهمهم هذا الشأن بتزويدنا بالمواد التي يمكن أن تنفع الآخرين وتمدهم بالمعلومة والمعرفة. ولأن الموقع يدار بشكل تطوعي بالكامل ومن شخص واحد ، فإننا نرد بعض النتائج التي كنا نخطط لها ولم نحصل عليها الى أنفسنا بطريقة إدارة الموقع ، ونأمل عن قريب أن نطور أدوات التواصل والجذب ، وان نكسب عدداً أكبر من المواد العلمية والزملاء الذين يساهمون معنا في بناء هذا البيت ، وهي مناسبة لأن نوجه شكرنا الجزيل والعرفان لكل من ساهم معنا وقدم لنا يد العون والمساعدة والدعم ، ونذكر من هؤلاء الدكتور وليد أحمد السيد من لندن، الدكتور خالد السلطاني من كوبنهاكن، ، الدكتور علي ثويني من ستوكهولم، الدكتور علي عبدالرؤوف من البحرين، الدكتور ياسر محجوب من الكويت، المعماري الدكتور مشاري النعيم و حمد اللحيدان وعلي الناجم وعبدالمحسن الذياب من السعودية، الدكتور هاني ودح من سوريا ومن النساء المعمارية آمال الحجاج من العراق ومشاعل العيدان من السعودية.. وغيرهم.

٣ . الجانب الثقافي والتنمية البشرية

مكث الاعتقاد حتى عام ١٩٧٠ بأن التنمية تعني الاقتصاد حيث انتهى الوقت في اعتبار تقدم الأمم يقاس بمواردها ونتاجها الاقتصادي ، كونه الفيصل بين التقدم والتخلف ،واقر بأن القدرة على اكتساب المعرفة ومن باب أولى في القدرة على إنتاج المعرفة في قادم الأيام. وظهر مفهوم التنمية البشرية على يد أحد العلماء السويديين حينما درس اقتصاديات آسيا في حينها، وأعتبر أن تأهيل الإنسان وتطور ملكاته الثقافية والذهنية، تصب بالتالي في التنمية الاقتصادية الشاملة. ثم ظهرت في الثمانينيات نظرية النمو الجديدة والتي بدأت مع الأفكار التي قدمها سولو الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد ، فقدم عناصر تكنولوجية المعرفة في نظرية معادلة دون الاعتماد على رأس المال والعمال وإنما كذلك التكنولوجيا ، المعرفة والمعلومات التي تبث من خلال الإنترنت. ويقترح اليوم بعض الاقتصاديين نظرية لعلاقة جديدة بين النمو والتكنولوجيا علاقة مباشرة وليست غير مباشرة وتسمى بنظريات النمو الجديدة. فلدينا الآن حوالي ٣١٣ بليون صفحة على شبكة الإنترنت وهذا يعتبر كما هائلا من المعلومات وفي هذه الحالة فالإنترنت تعتبر منجما حقيقيا للمعلومات لكل الدارسين ووسيلة في التنمية البشرية. وبالرغم من أن الناطقين بالعربية الـ ٣٠٠ مليون يمثلون حوالي ٥٪ من تعداد السكان العالمي ولكن الموجود باللغة العربية على شبكة الإنترنت أقل أكثر من هذه النسبة ،حيث لا توجد أية نسبة مقارنة بين بلايين الصفحات المتداولة على الشبكة مع عدد العرب وثقلهم التراثي ،بما يعني أن العرب لم يحولوا معرفتهم أو تراثهم إلى نتاج رقمي على شبكة الإنترنت أو في الكتب الإلكترونية. وأقرب التشبيهات بين المجتمع المعرفي أو المعلوماتي أو التعليمي مقارنة بالمجتمع الأقل اندماجا وإنتاجا في هذا المجال، هو التشبيه بين المجتمع الصناعي والزراعي.. بل وتزداد الهوة بين المجتمع الرقمي وغير الرقمي.

والدول العربية تعد من أكثر الدول تخلفا في التنمية البشرية حيث نجد في إصدار لعام ٩٨ لليونسكو،يكشف بأن العرب أنفقوا ١٤,٠٪ عام ٩٦ من الدخل القومي من الناتج المحلي على البحث العلمي، في الوقت الذي أنفقت فيه إسرائيل ٢,٥٣٪ على الناتج العلمي، واليابان ٢,٩٪ وحتى كوبا أفضل حالا حيث بلغ ١,٦٢٪.

وبحسب تقرير التنمية البشرية العربية الأول الذي أعدته مجموعة من الباحثين العرب بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية عام ٢٠٠٣م تبين أن لا تتوافر خدمة الإنترنت إلا لحوالي ١,٦٪ من مجموع الكثافة السكانية العربية، وإنهم لا يتجاوزون ٠,٥٪ من مستخدمي الإنترنت في العالم. وبحسب دراسة أجرتها مجلة إنترنت العالم العربي في شهر فبراير ٢٠٠٠م....تبين أن ٣٠٪ من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي يستخدمون الإنترنت في الدردشة ((Chat، بينما نصيب البحث العلمي لا يتجاوز الـ٣٪ من هؤلاء المستخدمين.

وبالرغم من أن عدد متداولي الإنترنت في البلدان العربية وصل الى ١٥ مليوناً اليوم، لكنه يبقى دون النسبة المرضية ،بما يقابل حتى بعض الثقافات الأخرى كما درس اقتصاديات آسيا في اللاتينية، او حتى دويلة إسرائيل. ولا نريد أن نقارنه بالغرب الجامح. وكانت تونس السباقة في ذلك عام ١٩٩١ والسعودية عام ١٩٩٩،وما بين التأريخين دخلت الدول العربية في حمى إدخال هذا الطارئ: فالمغرب ١٩٩٥، قطر واليمن ١٩٩٦ ،ليبيا ١٩٩٨ . أما العراق فقد كان طاغيته (صدام حسين) يعتبرها "وسيلة للدعاية الأمريكية وأداة للتجسس "،بعدما عير الغربيين بأنهم (عبدة الكومبيوتر). ويشير تقرير إحصائي تونسي نشر في "ميدل إيست أونلاين" في بداية نوفمبر ٢٠٠٣ يذكر ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في تونس إلى حوالي ٥٥٠ ألف مستخدم، وأن عدد المراكز العمومية للإنترنت قد ارتفع إلى حوالي ٣٠٠ مركز موزعة ، وارتفاع عدد مزوديها ليبلغ ١٢ مزودا من القطاعين العمومي والخاص.

لو أخذنا شريحة من مستخدمي الإنترنت في مصر مثلا نجد منهم ٨٠٪ من فئة الشباب وهو يبشر بخير، لكننا نجد ان ٨٠ ٪ يستخدمونه فيما لا يفيد حضاريا، بل و أحيانا ما يضر . كما أن اغلب هؤلاء يتحولون إلى مدمني إنترنت فيما بعد . ويعود الأمر برمته إلى الإحباط والعزلة والاكتئاب وصعوبة التفاعل مع المجتمع بصورة مباشرة ما يدفع الكثيرين إلي محاولة الهروب من الواقع إلى حياة أخرى افتراضية،وهذا سيشكل مشكلة اجتماعية ونفسية حقيقية قادمة . وفي خضم غياب حسن التفريق بين الشكل والمضمون في المجتمعات العربية، نجد أن المثقفين في كثير من الأحيان يتعاملون مع تكنولوجيات الإنترنت كنوع من المظهرية والوجاهة الاجتماعية والعلمية،وليس وسيلة للارتقاء الحضاري.

أن حجم الميزانيات التي تخصصها الدول العربية للإنفاق على العملية التعليمية لا يرقى للميزانية التي تخصصها أقل دولة في العالم المتقدم . وثمة حاجة لدراسات معمارية واقعية،لا تسيس أو تروج لأحد،أو تتكئ وتتعصب للتراث على حساب الحداثة العاقلة النابعة من خصوصيات الثقافات المحلية ،غير مفروضة عليها لتحديث الحياة ، والأهم البحث عن صيغة مستقبلية لتنمية "الثقافة المعمارية للجميع"، إقتداء بمنهج "مثلما تكونون وتعون تكون عمارتكم" فنضج النتاج المعماري نابع من نضج الوعي الاجتماعي وليس العكس.

٤ . الجانب البحثي والعلمي

يشير تقرير أعده د. أمين القلق، للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ٢٠٠٢م، الى أن حركة المعلومات في البلدان العربية و نصيب البحث العلمي لا يتعدى ٠,٠٠٢٪ من الناتج المحلي، مقابل ما يزيد عن ٢٪ بالنسبة لمعظم ملحالدول ،الصناعية ....تتراوح ،النسبة ،بين ٥٠ و٪.... ...التقرير الثاني للأمم المتحدة عن التنمية الإنسانية في المنطقة العربية ٢٠٠٢م...أن ٨٩٪ من الإنفاق على البحث والتطوير في البلدان العربية يأتي من مصادر حكومية، ولا تخصص القطاعات الإنتاجية والخدمية سوى ٣٪ فقط من هذه المصادر. بينما تزيد هذه النسبة في الدول المتقدمة على ٥٠٪. وبحسب إحصاءات ١٩٩٦م بلغ متوسط نسبة عدد الباحثين إلى عدد السكان عالمياً ٩٤٦ باحثًا متفرغًا أو شبه متفرغ لكل مليون نسمة ...ما يقارب باحثًا واحدًا لكل ألف نسمة...، وتتراوح النسبة في الدول المتقدمة بين ٢ . ٦ باحثين لكل ألف نسمة، في حين تبلغ النسبة في الدول النامية٠,٣٥ باحث لكل ألف نسمة، ويصل المعدل في الدول العربية إلى ما دون ثلث المعدل العالمي إذ تبلغ ٠,٣٦ باحثاً لكل ألف نسمة، في حين أن هذه النسبة في إسرائيل تصل إلى معدل يعتبر من الأفضل عالمياً ٥,٢ باحثين لكل ألف نسمة أي خمسة عشر ضعف المعدل العربي العام.

ونظراً لأن معظم البحوث المكتوبة في الإنترنت باللغة الإنكليزية ...٤٧٪ من مجموع المواقع، بينما لا تتجاوز المواقع العربية ٠,٦٪.... لذا فإن الاستفادة الكاملة من هذه الشبكة ستكون من نصيب من يتقن هذه اللغة، والباحثون العرب في مجملهم مستواهم ضعيف بالفقه في اللغات الأخرى، مما يحرم باحثينا العرب من معلومات مهمة ومفيدة لهم، بما يدعو الى حث حركة ترجمة واسعة وواعية ومنظمة.ولا يمكن التغاضي عن سهولة التواصل مع مراكز البحوث والمكتبات في العالم،و نضرب مثلاً بأكبر مكتبة مخطوطات ومدونات في العالم وهي مكتبة الكونجرس. حيث تحتوي على ١٩ مليون مجلد و٥٦ مليون مخطوط وهي تعادل ١٠ "ترابايت" من المعلومات، التي لا غنى للباحث عنها. ويمكن أن يوفر الإنترنت ميزات في البحث العلمي أهمها:

١. الخروج من محيط البلد الضيق إلى مساحة العالم الرحبة.
٢. تعدد المصادر والتحديث المستمر
٣. سهولة الوصول للمعلومة،من خلال تنافس محركات البحث وتعددها التي حداها طموحها في الكسب الى تسهيل البحث وسرعته، وهو ما يصب في صالح توفير وقت الباحث.
٤. حداثة المعلومات وسرعة وصولها
٥. انفتاح الإنترنت ماديًا ومعنويًا حيث إن بإمكان أية شبكة فرعية أو محلية أن ترتبط بالإنترنت وتصبح جزءًا منها بصرف النظر عن موقعها الجغرافي أو توجهها الديني أو الاجتماعي أو السياسي.
٦. عدم التقيد بساعات محددة أو أماكن بعينها؛ والمادة معروضة مدة أربع وعشرين ساعة، ويمكن الحصول عليها في أي مكان وزمان.
٧. المساعدة على التعلم ...التعاوني الجماعي... بما يكرس الحس الجماعي وهو غاية بحد ذاتها يمكن أن نسميها ...مجتمع الباحثين... في مختلف أنحاء العالم، بل يمنح الإنترنت الفرصة للتواصل مع العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين والحصول على آرائهم وتوجيهاتهم.
٨. حرية المعلومات ومشاعيتها ومنع الاحتكار.

٥ . الجانب الإقتصادي والتجاري

ثمة عالم جديد أوجده الإنترنت ، يتعلق بالنشاط الاقتصادي حيث حدثت تغيرات هائلة في هيئة الشركات ،ومشترياتها ، وتسويقها، وتسهيلات الإنتاج والتوزيع. إن تصميم المنتجات قد تغير فتوجد لدينا الآن تصاميم متنوعة ومتعددة تصمم بواسطة الحاسوب وكذلك خطوط الإنتاج الأوتوماتيكية المستخدمة ووسائل الاتصالات الحديثة قد غيرت كثيرا من فعاليات الإنتاج المعماري وإنتاجية الشركات ، فالإنتاجية ،و الفعالية والمنافسة المستمرة لتلك الشركات قد ساير التغيرات والتطورات التي أحدثتها ثورة المعلومات.وتسنى لصاحب الشأن والمهتم الإطلاع على عروض مواد البناء وتقنياتها،ومواصفاتها من أجل التفاضل ووسع أفق الإختيار. لقد وظفت في المبادلات التجارية والمالية وغيرها ٢٦ ٪ من مواقع الانترنيت ،وكان لنصيب العمارة حصة وافرة منها،ونجد نسبة ١٢٪ من العرب تتابع المواقع التجارية.

٦ . الجانب الحضاري

أصبح معروفا الآن أن الولايات المتحدة لم تصر على احتفاظها بالسيطرة على شبكة الأنترنت في مؤتمر تونس ٢٠٠٥ باطلا، بل هي تراقب كل شيء ،ومن ضمنها التوجهات الثقافية للشعوب،.و أصبح معروفا أن شركة مايكروسوفت تسلم السلطات الأمريكية الكود الخاص بكل جهاز أو برنامج كمبيوتر تبيعه، ما يسهل لهذه السلطات مراقبة كل شيء. إن الفجوة الرقمية بين المستفيدين بالتكنولوجيا المعلوماتية والأكثرية المحرومة منها في عالم الجنوب المتخلف، يرصدها مركز (آيكن (Icann في كاليفورنيا الذي أنشئ عام ١٩٩٨ لإحكام السيطرة والمتابعة الواعية،وتلك المعطيات تبين الفجوة الحضارية بين الصوبين.

ولا يفوت اللبيب الإقرار بأن الإنترنت وسيلة مثل قريناتها من وسائل البشر إبتداءا من اليدين، اللتين يمكنهما أن توظفا في الشر والخير، بحسب النوايا والمسعى والغرض.لكن تلك الفجوة المتراكبة كشفت الكثير من الخفايا في عالمنا العربي.وعلى العموم يمكن أن تشكل تلك الظاهرة طفرة حضارية يراد منها نزع فتيل العدوانية بين الحضارات والثقافات، وبحسب قول الإمام علي بن أبي طالب(كرم الله وجهه) (عدوك من تجهله)، وبذلك فتح الإنترنت الآفاق لتكريس مبدأ (لتعارفوا) الفرقاني، كإحدى القيم التي سعى إليها الإسلام. لقد وجد الكثيرون في الغرب ممن أعتقد بأن العرب ليست لهم عمارة وحضارة ومشاركة تاريخية،من خلال الإنترنت اليوم بأن الأمر مخالف فبعد أن يكتب كلمة(ثقافة عربية) بأي لغة على إحد محركات البحث ليجد الكثير مما لا يتوقعه.

وهكذا يمكن اعتبار النتائج المتمخضة من حركة الإنترنت في الثقافة العربية ميزانا حقيقيا لحركة المجتمع الثقافية عموما ومن ضمنها العمارة، التي نعاني من عزلتها عن الواقع وتقمصها حداثة مفتعلة وردت من الغرب وتداعت لديهم من تطور تدريجي مسترسل من الفكر الشكوكي الديكارتي وحقبة الأنوار الألمانية، والثورة الصناعية وأفكار الثورة الفرنسية والنزعة التحليلية في القرن التاسع عشر، لتصل الى حداثة غربية محضة في عمارة القرن العشرين، جسدناها نحن "الصاغرين"، من دون أن نبحث في خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الإسلامية والعربية.أن ولوج الحداثة لا يعني البتة "أسلمة العمارة الغربية" كما حدث في تيار ما بعد الحداثة . بل إحداث حداثة تخصنا، يمكنها أن تستعير من الغرب ما شاءت من وسائل، وتسخر لنا الإنترنت في اختصار الزمن وسلاسة التواصل، لكن غاياتها تمكث خاصة بنا أهل الشأن، لنترك لأجيالنا ما نفخر به أمامهم.

الفنان داود عناد : جسدت المرأة العراقية في لوحاتي لأنها أجمل النساء

برلين/ أياد البكري

تقترب الملامح التشكيلية لدى الفنان العراقي المغترب د. داود عناد المقيم حاليا في العاصمة الألمانية (برلين) من التكوينات التشكيلية للفنانين الرواد ، ويعود ذلك الى بداياته المتأثرة بنتاج الراحل جواد سليم والفنانة نزيهة سليم ، حيث بدأ حياته الفنية انطلاقا من الافتتان بتجربتهما .

تشغل المرأة بؤرة مركزية في لوحاته على الرغم من اتخاذها أنماطا مختلفة واندراجها ضمن تكوينات متعددة تمثل التحولات التشكيلية التي تميز تجربة داود عناد ، إذ لم يستسلم هذا الفنان لنمطية أسلوبية ، قدر ما يعتمد التجريب المستمر منهجا في رسوماته ، لينتقل بالمرأة الرمز من أفق الثبات الجمالي الى أفق التمرد الذي يحافظ على تكوينها الكلي ، مكثفا فيها عناصر الجمال تارة أو المحو والإضافة في تكوينها الفني تارة أخرى . وهي بكل غناها الرمزي تمثل دائما خامة دلالية يسعى الى منحها عناصر التفرد ويستولد من تراثها الرمزي الخصب ، خصبا جماليا يعبىء طاقة الاستيعاب التي تؤطره كل لوحة موضوعيا لكنه لا يمتثل للرغبة في منحها بعدا ايروتيكيا ، مع إفراغها من عناصر الإيحاء بكمالها الإنساني، إذ غالبا ما يقدمها في تكوينات تعكس هيمنة المأساة على مسيرتها الحياتية .

التقيت الفنان التشكيلي عناد في مرسمه الأنيق في إحدى ضواحي العاصمة (برلين) الذي يقضي معظم وقته فيه ..

❖ لماذا المرأة العراقية في معظم لوحاتك الفنية من دون نساء العالم الأخريات ؟ .

– المرأة العراقية هي أجمل نساء الكون وأرسخهن في علاقتها الإنسانية بالرجل والطفل منذ بزوغ وادي الرافدين في العراق . فضلا عن ذلك فأنها امرأة صابرة ومكافحة ، عانت من ظروف الحرب القاسية والفقر والجوع منذ ولادتها على هذه الأرض ، لذلك يجد الناظر لكل لوحة من لوحاتي ذلك الرمز من آلهة الخصب مع اتساعه لرمزية تاريخية أخرى ، فهي في إحدى اللوحات تحتضن طفلها وسط النسوة ضمن مفردات تشير الى المعمار العربي الإسلامي في الفن التشكيلي ، فهي الأجمل بين نساء العالم

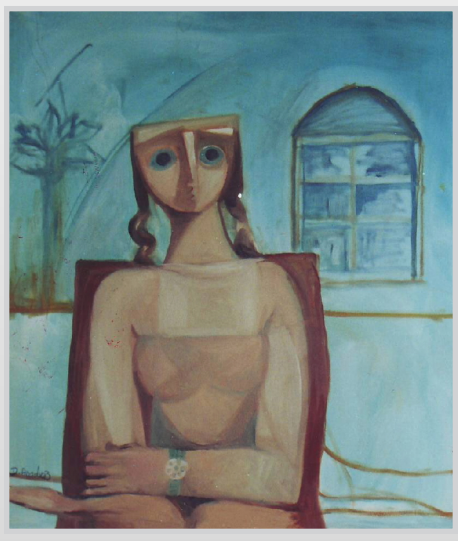

❖ ماذا أضافت الغربة لإبداعك ؟ .

– شعوري وتفكيري المستمر بعراقيتي وانتمائي لمدينتي منحتني مقومات جديدة حاولت ان أبرزها وأطرحها في معظم أعمالي التشكيلية ، فضلا عن تأكيد هويتي في هذه الأعمال التي تغطي جدران مرسمي بجميع الأوقات .

الغربة جعلتني ابحث بشكل مستمر عما خلفه التاريخ العربي وما نمتلك من رموز وموروث شعبي وفني يرجع الى حضارة وادي الرافدين والحضارات العربية الغابرة ، كما إنني استفدت من وجودي خارج وطني ومشاهداتي وإطلاعي المستمر على جميع المعارض الفنية والمتاحف العملاقة وتجارب الفنانين العالميين بشكل عام ، والألمان بشكل خاص ، فتعرفت على مدارسهم وأساليبهم الفنية .

❖ ما مدى تأثر أعمالك بهذه الأساليب الفنية ؟.

– لا أخفي عليك ، لم أتأثر بشكل مباشر ، ولكن بالتأكيد أنني طوعت هذه الأساليب لخدمة أعمالي ، التي بقيت محافظة على عراقيتها الصميمة ، فهي لم تعتمد الأساليب الغربية ، لكن هذا لايعني إنني بعيد عن التقنيات الحديثة في مجال الفن التشكيلي ، والغربة لم تسرق عراقيتي في اللوحة التشكيلية بل العكس زادت من تعلقي بتراب وطني.

❖ وكيف ترى الحياة التشكيلية العراقية في ظل الظروف الراهنة ؟ .

– مازالت تتواصل وتعبر عن إبداعها وأرثها الحضاري عبر أسماء فنية مهمة في حركة الفن التشكيلي العراقي على الرغم من أن هناك أسماء كبيرة غادرت الساحة التشكيلية العراقية بحثا عن بيئات فنية أخرى لتواصل عطاءها وإبداعها الفني ، بسبب الظروف القاسية وغياب الأمان في العراق ، كذلك غياب أسماء فنية في الساحة ، ويعد فقدانها خسارة كبيرة ، كان آخرهم الفنان مؤيد نعمة وهو مبدع كبير في فن الكاريكاتير .